ارجوزهٔ بهمنیار فی الجمل
تکملة لألفیة ابن مالک فی النحو

دکتر محمود شکیب انصاری
استاد دانشگاه شهید چمران اهواز
(از ص ۵۷ تا ۷۵)

چکیده :

محمد جواد بهمنیار ارجوزه‌ای را در درباره‌ی انواع جمله‌های عربی به عنوان «تکمله‌ای بر الفیه ابن مالک اندلسی» سروده است. این مقال با مقدمه‌ای درباره‌ی نقش دانشمندان و نویسندگان ایرانی تبار در زمینه‌ی تحقیق و تألیف علوم عربی در گذشته و حال آغاز می‌شود، سپس خلاصه‌ای درباره‌ی زندگی علمی ابن مالک اندلسی ناظم الفیه، و محمد جواد بهمنیار ناظم تکملهٔ انواع الجمل را ارایه می‌کند. و سرانجام ابیات منظومه‌ی بهمنیار را که به ۵۲ بیت می‌رسد. شرح و توضیح می‌دهد. باشد که خوانندگان عربی زبان برتوانمندیهای علمی ایرانیان، و خدمات بزرگی که به زبان و علوم عربی انجام داده‌اند واقف گردند. و طلاب نحو از این تکمله بهره‌مند شوند.

واژه‌های کلیدی: ابن مالک،بهمنیار،الالفیه انواع الجمل.

المقدمة:

اهتم الايرانيون باللغة العربيه، منذ أن اعتنقوا الدين الحنيف فكانوا من اوائل الدارسين و الباحثين فی قواعد اللغة و آدابها. و تاريخ العلم و الحضارة يشهد لهم بذلک بكل فخر و اعتزاز.

فقد درسوا العربية لغة دينهم و قرآنهم بجدٍ، و صنَّفوا أشهر الكتب فی علوم اللغة، من صرف و نحو و بلاغة، و تاريخ أدب، فهذا عبدالرحمن بن هرمز من أشهر علماء النحو فی القرن الاول الهجری. أخذ النحو عن ابی الاسود الدئلی، و نقله الی المدينة المنورة و تكلم فيه، (توفی سنة ۱۱۷ ه. ق)، ثم الخليل بن احمد الفراهيدی، قيل أنَّ جدّه كان من الايرانيين الذين سكنوا اليمن قبل الاسلام، و يعتبر علی رأس الطبقة الثانية للنحويين (توفی سنه ۱۷۵ ه.ق) و تلميذه سيبويه البيضاوی الشيرازی مؤلف الكتاب الذی هو أشهر من نارٍ علی علم. و كان استاذ علماء البصرة فی زمانه، كذلک الكسائی الكوفی معاصر سيبويه و رأس مدرسه الكوفه و ابوزكريا يحيی بن زياد الفراء (مولی بنی اسد)، توفی (سنة ۲۰۷ هـ.ق) و ابوالقاسم بن عبدالرحمن الزجاجی النهاوندی، مؤلف كتاب الجمل. (توفی سنة ۳۳۷هـ. ق). و مبرمان العسكری تلميذ الزجاج و مؤلف كتاب شرح شواهد سيبويه (توفی سنة ۳۴۵ ه. ق.) و ابن درستويه الفسائي المتوفی سنة ۳۴۷هـ، و ابن قتيبة الدينوری مؤلف كتاب جامع النحو الكبير، و جامع النحو الصغير، (توفی ببغداد سنة ۲۷۶هـق) و ابوبكر محمد بن احمد المعروف با بن الخياط السمرقندی، مؤلف كتاب النحو الكبير، (توفی بالبصرة سنة ۳۲۰هـ . ق)

و نفطويه الواسطی، مؤلف كتاب المقنع فی النحو، توفی ببغداد (سنة ۳۲۳هـ . ق) و ابوعلی الدينوری، مؤلف كتاب المهذب فی النحو، توفی بمصر سنة (۲۸۹هـ . ق) و ابوسعيد السيرافی، مؤلف كتاب اخبار النحويين البصريين توفی ببغداد سنة ۳۶۸ هـق

ابوعلی الحسن بن احمد الفارسی الفسائی (توفی ببغداد سنة ٣٧٧هـ ق) مؤلف کتاب «االأفعال» و کتاب «الایضاح»، و کتاب «التکملة». و ابوزکریا الخطیب التبریزی مؤلف المقدمة فی النحو، و شرح اللمع لاین جنی، توفی ببغداد سنة ٥٠٢هـ ق. و ابونزار الحسن بن صافی الأرموی مؤلف کتاب الحاوی، و العمده فی النحو، توفی بدمشق سنة ٥٣٨هـ و محمود جار الله الزمخشری مؤلف النموذج و الامالی، و المفصل (توفی سنة ٥٣٨) و ابوالفتح المطرزی الخوارزمی مؤلف کتاب المصباح و المقدمة المطرزیة، توفی بخوارزم سنة ٦١٠هـ . ق، و ابن بامشاذ الدیلمی مؤلف شرح الجمل للزجاجی و شرح الاصول لابن السراج، توفی سنة ٤٦٩هـ . ق، و محمد بن الحسن الاستراباذی، شارح کتاب الکافیة فی النحو، و کتاب الشافیة. فی الصرف، و ابوالفضل احمد بن محمد المیدانی النیشابوری المتوفی عام ٥٤٥هـ ق، مؤلف کتاب الهادی للشادی فی النحو الذی توفی سنة ٨٩٨هـ ق، حقّق هذا الکتاب الدکتور فیروز حریرچی استاذ جامعة طهران، و ابوضیاء الدین الجامی مؤلف شرح الکافیة توفی سنة ٨٩٨هـ ق، و ابوالفضل جلال الدین السیوطی صاحب المؤلفات القیمه کشرح الألفیة و کتابه القیم همع الهوامع فی الصرف و النحو و شرح العوامل فی القرآن الکریم، و الاقتراح فی اصول النحو، و بغیة الوعاة فی طبقات اللغویین و النحاة. و میر شریف الجرجانی مؤلف کتابی صرف میر و نحو میر. و من المعاصرین أَلَّفَ المرحوم الدکتور محمود شهابی استاذ جامعة طهران، اصول الصرف و اصول النحو و صنف الدکتور ابراهیم دیباجی استاذ جامعه طهران ایضاً کتاب الجدید فی الصرف والنحو، و صنف کاتب هذه السطور کتابی: مباحث فی علم الصرف، و علم النحو و الاعراب. هذه بعض اهتمامات الکتاب و النحویین الایرانیین بالنسبة لقواعد اللغة العربیة منذ صدر الاسلام حتی یومنا هذا. و اذا ما شئنا استقصاء الاعمال الکاملة للایرانیین، و شرح آرائهم فی مجال النحو و الصرف لاقتضیٰ ذلک تألیف کتاب فی عدة اجزاء(١).

ابن مالک و ألفیته فی النحو:

جمال الدین محمد بن عبدالله بن مالک الطائی الاندلسی، ولد بمدینة «جیان» التی کانت تقع شرقی قرطبة بالاندلس، و کانت و لادته علی الاشهر سنة ۶۰۱ للهجرة، و توفی سنة ۶۷۲هـق دمشق، و دفن فیها، بلغت مؤلفاته المطبوعة و المخطوطة خمسة و خمسین مصنفاً، اشهرها فی النحو کتاب «الکافیه الشافیه» التی استوعب فیها کل ما سمعه و شرحه، و «الالفیة» و هی خلاصة الکافیة، و الکتابان ألفهما نظماً. و علی الالفیه شروح کثیرة اشارالیها حاجی خلیفه فی کتاب کشف الظنون، منها شرح ابن الناظم، و شرح الاشمونی و شرح المرادی، و شرح ابن عقیل، و شرح السیوطی و شرح السیالکوتی، و شرح ابن هشام الانصاری، و له ایضاً کتاب «تسهیل الفوائد و تکمیل المقاصد» فی النحو و الصرف نثراً (۲) و الفیة ابن مالک تفتقر لبحث انواع الجمل، مما دفع بالشیخ محمد جواد بهمنیار الکرمانی القیام بهذه المهمة، و نظم ارجوزته فی الجمل.

الشیخ محمد جواد بهمنیار کرمانی:

ولد الشیخ محمد جواد بهمنیار الکرمانی سنة ۱۲۹۶هـ. ق فی مدینة کرمان الواقعة جنوب ایران، و توفي رحمه الله سنة ۱۳۳۰هـ . ش في مسقط رأسه، و لم یتجاوز التاسعة و الثلاثین من العمر، وکان ابوه الشیخ محمد علی من افاضل علماء المدینة، و کان استاذاً فی العلوم العربیة و فنون الادب، و الریاضیات و النجوم. صنف کتاباً فی عوامل النحو، أثبت خلاله أن عوامل النحو هی مائتان و ثلاثة عشر عاملاً، لا کما ذکره الجرجانی من أنها مائة عامل. و کان الشیخ محمد علی مولعاً بالتدریس حتی لقب بالمعلم. مهر ایضاً فی الهندسة و صنع الاصطرلاب و قضایا النجوم و التقویم. و کان للشیخ محمد جواد بهمنیار اخ یصغره سنّاً"، هو الاستاذ احمد بهمنیار (المولود سنة ۱۳۰۱هـ. ق) و هذا الاخ

ايضاً، كان من العلماء البارزين فى علوم العربية و آدابها، و قد ترک مؤلفات قيمة، مثل ترجمة كتاب زبدة التواريخ فى تاريخ آل سلجوق الى الفارسية. و تحقيق كتاب تاريخ بيهقى و كتاب الصاحب بن عباد و الادب العربى فى عصره. و كتاب التحفة الاحمدية فى شرح الالفية، و مجمع الامثال الفارسية. و بعد وفاته فى طهران حمل چثمانه الى العراق، و دفن قرب العتبات المقدسه فى كربلاء، بناء على ما جاء فى وصيته. أما الشيخ محمد جواد بهمنيار الكرمانى فكان هو الآخر من اشهر الاساتذة فى المدارس الدينية بكرمان. و عرف بين الناس بالمعلم ايضا، و يذكر العلامة الاستاذ جلال الدين همائى (رحمه الله) أن الشيخ محمد جواد بهمنيار كه على درجة عالية من الفضل و العلم و الادب، و لو أمهلته المنية لكانت منزلته الادبية تلو منزلة ابى بكر الخوارزمى و بديع الزمان الهمدانى(٣).

«ارجوزة الجمل» تكملة الفيه ابن مالک:

لقد وجد الشيخ محمد جواد بهمنيار أنَّ الفية ابن مالک مع اهميتها تفتقر الى البحث فى انواع الجمل واعرابها، فنظم قواعد الجمل فى اثنين و خمسين بيتاً على غرار أوزان ألفية ابن مالک، و نظراً لاهمية هذه التكملة فى النحو، فسنوضح بايجاز بعض مسائلها، راجين أن ينتفع بها العالم و المتعلم. ان شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- قال محبُّ العلمِ و السَّدادِ محمّدُ المدعوُّ بالجوادِ

ايضاح

مثلما بدأ ابن مالک الفيته بقوله: «قال محمد هو ابن مالک» ابتدأ بهمنيار ارجوزته بهذا البيت:

٢- أبدأُ بسمِ اللهِ فى سَردِ الجُمَلْ نظماً و خيرُ القولِ ما قَلَّ وَ دَلْ

ایضاح

أبدَأُ بسمِ الله فی بیان انواع الجمل نظماً، و خیر القول هو ما قلت الفاظه، و دل علی معانیه.

۳- فالجملةُ المسندُ و المسـندُلَهْ مقصودُهُ بـالذاتِ أوْ مـثلَ الصِّـلَهْ

ایضاح:

تتألف الجملةُ من المسند و المسندالیه سواء أَکانَ هذا الاسناد مقصوداً بالذاتِ مثل «محمدٌ

(ص) رسولٌ» أمْ لم یکن، مثل جملة الصلة نحو: «جاء الذی قامَ ابوهُ»

- أما ابن مالک فقد بدأ ألفیته بقوله:

کلامنا لفظٌ مفید کأستقم و اسم و فعل ثم حرفٌ الکلم(۴) و یریٰ الزمخشری أنَّ: الکلام هو المرکب من کلمتین، أسندت احداهما الیٰ الأخریٰ. و ذلک لایتأتیٰ اِلّافی اسمین، کقولک: ضُرِبَ زید، و انطلق بکر. و یسمیٰ جـملةً»(۵) فـتعریف بـهمنیار للجمله ینطبق علیٰ تعریف ابن مالک و الزمخشری للکلام.

۴- فالمبتدأ و الخبَرُ الاسمیهْ و الفـعلُ و الفـاعلُ للـفعلیهْ

ایضاح:

فالمبتدأ و الخبر یؤلفان الجملة الاسمیة، و الفعل و الفاعل یؤلفان الجملة الفعلیة.

کذلک فان الجمل التی تبدأ بحرفٍ مشبَّه بالفعل غیر مکفوفٍ مثل: «أنَّ اللهَ غفورٌ رحیمٌ - البقرة - ۱۸۲» فهی جملٌ اسمیه. و الجمل التی تبتدأ بفعلٍ تامٍ و فاعل مثل: «اقتربت الساعة - البقرة - ۲۱۳»، فهی جمل فعلیة، و یریٰ البعض أن الجمل التی یتصدرها فعل ناقص،هی ایضاً جمل فعلیة.

۵ - و ما بظرفٍ عاملٍ یُصَدَّرُ ظـرفیةٌ نـحوَ أَفـیها مُـضمَرُ

ایضاح:

یری بهمنیار أن الجملة التی تبتدأ بظرف عامل، فهی جملة ظرفیة مـثل:«أفـیها

مضمرٌ». كذلک مثل: «أعندک محمدٌ؟» و الواقع هو أنَّ الظرف العامل، و الجار الأصلى مع المجرور هو شبه جملة، لأنه مركب مثل الجملة لفظاً أو تقديراً. فالظرف «عند»، و الجار و المجرور «فيها» يدلُّ كلٌّ منهما على جملة هى: استقرَّ عندَ...» و «استقرَّ فى...» (۶)

ايضاح:

۶- وَزيدَ فى أقسامها الشَّرطيهْ و الحقُّ أَنَّها مِنَ الفعليهْ

ايضاح:

و زيد فى اقسام الجملة الظرفية الجملة الشرطية، و الحقُّ أنها من أقسام الجملة الفعلية، لتقدير فعلٍ بعد اداة الشرط فيها. هذا مايراهُ الناظم، و يلزم هنا التفريق بين الجملة الشرطية، و الجملة الشرطية الظرفية، فالأولىٰ هى اعمُّ من الثانية، اذتشمل كلَّ جملةٍ ركّبتْ بأيٍّ من ادوات الشرط، الظرفية منها و غير الظرفية. أما الثانية فتعنى الجملة الشرطية المسبوقة بأدة شرطٍ هى ليست من ظروف الزمان أو المكان.

۷- وَ هَلْ لَها حظٌّ من الاعرابِ لا بأسَ بالتفصيلِ فى الجوابِ

ايضاح:

و هل أن للجمل محلٌّ من الاعراب؟ لا بأسَ فى تفصيل الاجابة علىٰ هذا السئوال.

۸- فما بحيثُ لا يحلُّ المفردُ مَحلَّها عنْ قيدهِ مُجَرَّدُ

ايضاح:

فالجمل التى لا يحلُّ المفرد مَحلَّها، فهى لا محلَّ لها من الاعراب

۹- و ما يحلُّ حيثُما المفردُ حَلْ لها مِنَ الاعرابِ عندَ هُمْ مَحَلْ

ايضاح:

و الجمل التى يمكن أَنْ يحلَّ محلَّها المفرد فلها عند النحويين محلٌّ من الاعراب و جاء فى حاشية الجرجانى علىٰ شرح الكافية: «الجمل انما يقدَّر لها اعراب، اذا

صحَّ وقوع المفرد مقامها...» (۷)

۱۰ - وَ ما مِنَ الاعرابِ لا محلَّ لهْ سَبْعٌ فاحداهُنَّ جملةُ الصِّلَهْ

ایضاح:

و الجمل التی لا محلَّ لها من الاعراب سبعٌ، وقد اختلف علماء النحو فی تعداد الجمل التی لا محلَّ لها من الاعراب، فابن هشام الانصاری یریٰ أنها سبع (۸) و ابو حیان التوحیدی عدَّها اثنتی عشرة جملةً(۹)

واحدیٰ هذه الجمل - کما جاء فی هذه الارجوزة - هی جملةالصلة.التی تأتی صلة لاسم موصول أولحرفٍ مصدری. مثل: «أنا الذی سمّتنی أمی حیدره»، و مثل «قُلْ انَّمایوحیٰ الیَّ أنّما الٰهکم اِلٰهٌ واحدٌ - الانبیاء - ۱۰۸»، ففی هذه الآیة الکریمة:«انَّما»:کافَّةٌ و مکفوفةٌ و «ما» الکافة لم تجرد «أنَّ» من المصدریة و «انَّما اِلٰهکم اِلٰهٌ واحدٌ» نائب فاعل للفعل المجهول «یوحیٰ». و جملة «آلهکم الٰهٌ واحدٌ» هی فی الواقع جملة الصلة للموصول الحرفی.

۱۱ - وجملةٌ یَدْعونَها المُستأْنَفَهْ کَنِعْمَ ما قُلْتَ رُزِقْتَ المَعرِفَهْ

ایضاح:

و الجملة الاستئنافیة لفظاً نحو: « نعم ما قلتَ، رزقت المعرفة» و معنیً نحو: «أَوَلَمْ یَروکیفَ یبدئُ الله الخلق، ثُمَّ یُعیدهُ... العنکبوت - ۱۹).

۱۲ - فَهْیَ التی تُبْنَیٰ عَلی ابتداءِ فی أوَّلِ النُّطقِ أو الأَثناءِ

ایضاح:

فالجملة المستأنفة فی رأی الناظم تبنیٰ علی الابتداء سواء فی اول الکلام أو خلاله. و مع أن الاستئناف لغةً یعنی الابتداء الاأنَّ الجملة الاستئنافیة تختلف عن الابتدائیة فی أنَّها تأتی أثناء الکلام منقطعة عما قبلها لاستئناف کلام جدید مثل قوله تعالی: «قل سیروا فی الارض فانظروا کیف بدأ الخلق ثمَّ الله ینشیء النشأة الآخرة - العنکبوت: ۲۰»، فالآیة بعد«ثمَّ» استئنافیة، لأنَّ النشأةَ الآخرة لم تقع بعد، فیؤمروا

بالاعتبار بها(۷) و قد يكون الناظم قد تأثر بابن هشام الذى جمع بين الجملةالابتدائية و الجملة الاستئنافية(۱۱)

۱۳ - وَ فَضْلَةٌ تُوضِحُ معنىٰ ماتلي تُــدْعَىٰ بــتفسيريةٍ فــي الجُــمَلِ

و جملةٌ فضلةٌ، و تكشف عن حقيقةِ ماتليهِ، نحو قوله تعالى: «أَنَّ مَثَلَ عيسىٰ عند اللهِ كَمَثلِ آدمَ خَلَقَهُ من تراب» فجملة «خلقه من ترابٍ» فضلةٌ تفسِّر الجـملةَ التـى قبلها.

۱۴- مقرونةً بحرفِ تفسيرٍ تَـرِدْ وَغـيرُها كـتاه، ضَـلَّ أَيْ فُـقِدْ

ايضاح :

الجملة التفسيرية (اذا سبقتها جملةٌ خبرية) قد تأتى مقرونةً بحرفِ تفسيرٍ مثل: «ضَلَّ زيدٌ أَى فُقِدَ» أوتأتى غير مقرونةٍ بالحرف كما فى المثال الآنف الذكر. و جاء فى المغنى إنَّ الشلوبين يعتقد بأنَّ الجملة المفسرة تابعة لماتفسرهُ، فأن كان للمفسَّر محل من الاعراب فالجملة المفسِرةتعرب مثلهُ، و إلَّا فلا (۱۲). ففى قوله تعالى: «إنَّا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقدر... القمر- ۴۹»، تكون جملة «خلقناه» تفسيريةٌ، فى محل رفع، لأنَّ المفسَّرَ، فى محلّ رفعِ خبر إنَّ.

۱۵- والفــعلُ للانشـاءِ لايُـفَسَّرُ من دونِ حرفٍ كأَمرتُ أنْ ذروا

ايضاح :

اما اذاكانت الجملةُ السابقة للتفسيرية انشائية، فيلزم ان تقترنَ بحرفِ تفسير نحو «امرتُ أَنْ ذَروا»، و نحو: و تَرمينَني بالطرفِ أَيْ أَنتَ مُذنِبُ

۱۶- إلّـا اذا المـتبوعُ كـان مِـثلَهْ أو مــفرداً مُــؤَدّياً عَــنْ جُـملهْ

۱۷- نحوَ أَسرّواالقولَ هَل هذا بَشَرْ وأَتْــقِنَ الفكــرةَ أَمــعِنِ النَّــظَرْ

ايضاح:

الّا اذاكانت الجملة السابقة للتفسيرية مثلها تفسيرية، أوكان المفسر مفرداً مؤدياً لمعنى الجملة فيجوز هنا ان تأتىَ مجردة من حرف التفسير، نحو:«أَتقِنِ الفكرةَ، أمعِنِ

النظرَ»، و نحو: «و أَسَرّوا النجویٰ الذین ظَلَموا، هل هذا الّا بشرٌ مثلَکُم...» فجملةٌ «هلْ هذا الّا بشرٌ مثلُکُمْ» مفسرةٌ لما قبلَها یعنی «النجویٰ» و لم تقترنْ بحرف التفسیر.

۱۸- و جملةٌ بها یُجابُ القَسَمُ نحوَ لَعَمْری أَنَّهُ لَمَغْنَمُ

ایضاح:

و الجملةُ الرابعةُ التی لا محلَّ لها من الاعراب هیَ التی تأتی جواباً للقسمِ الملفوظِ فی الجملةنحوَ: «لَعَمری أَنَّه لَمَغْنَمٌ». «و القرآن الحکیم، إنَّکَ لمن المرسلین... یس - ۳».

۱۹- و تُوذِنُ اللامُ بتقدیرِ القَسَمْ فی نحوِ قولِهِمْ لَئِنْ صَحَّ لَتَمْ

ایضاح:

و اللامُ المؤذنةُ تُشعِرُ بوجود قَسَمٍ مُقَدَّرٍ، نحوَ قولِ العربِ:«لَئِن صَحَّ لَتَمَّ»

و مثل: قول الشاعر:

لأ ستسهلنَّ الصعب أوأدرکَ المنیفما انقادت الآمالُ إلّا لصابر(۱۳)

۲۰- و یُحذَفُ الجوابُ ایضاً اِنْ ظَهَرْ إِنْ تَدِنْ و اللهِ تَأمَنِ الخَطَرْ

ایضاح:

و یحذف جواب القسم ان کان ظاهراً فی الکلام، نحو «اِنْ تَدِنْ، و اللهِ تَأمَنِ الخَطَر» یعنی: «و الله اِنْ تَدِنْ تَأمَنِ الخَطَرْ»

۲۱-کذا جوابُ الشرط غیرُ الجازِم نحو اذا قُمْتَ فَکُنْ مَلازمی

ایضاح:

و الجملة الخامسة التی لا محلَّ لها من الاعراب هی: جملةجواب الشرط غیر الجازم مثل: «إذا قمتَ فکن ملازمی»، و مثل قوله تعالی: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم... النحل - ۹۸». و قوله تعالی:«و لو یؤاخذ الله الناس بما کسبوا ما ترک علی ظهرها من دابّةٍ..فاطر - ۴۵». و «فلّما نجّاهم الیٰ البرِّ إذا هم یشرکون.. العنکبوت - ۶۵».

۲۲- و جملةٌ يؤتى بها معترضه عـمّا يـليها و تـليهِ مـعرَضه

ايضاح:

و الجملةُ السادسةُ التى لا مَحَلَّ لها من الاعرابِ هى التى يُؤْتَىٰ بها جملةً معترضةً معرضةً عن الجملة التى تليها، و الجملة التى تسبقها. لتوكيد الكلام، او توضيحه أو تحسينه و تكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذى اعترضت بين جزأيه، و ليست معمولةً لشيىء منه (۱۴)

۲۳- فَقَدْ تكونُ بينَ جملتينِ كَاسعَ رعاكَ اللهُ أنتَ عَينى

ايضاح:

و الجملةُ المعترضةُ قد تكون بين جملتين مثل: «اِسعَ رعاكَ اللهُ، أَنتَ عينى» و مثل قول الشاعر: أرينى سلاحى - لا أبالكِ أننى أرى الحرب لاتزداد إلّا تماديا

۲۴- و بين حرفِ النفى و الفعل وَ قَدْ أَوقَسْمٍ أَوْ حرفِ تَنفيسٍ وَرَدْ

ايضاح:

و قد تكون (الجملةُ المعترضةُ) بين حرف نفى و فعل نحو: «و لا أراها تزال ظالمةً» أو بين قد و فعل، نحو: «أخالدُ قَدْ - و الله - أوطأتَ عَشْوَةَ»، أو بين قسمٍ و جوابهِ نحو «فالحقُّ و الحقُّ أَقولُ - لَأَملأَنَّ جهنَّمَ»، أو بين حرف تنفيسٍ و فعلٍ نحو: و ما أدرى، و سوف - اَخالُ - أَدرى أَقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءٌ

۲۵- و بينَ موصولٍ و ما بهِ اتَّصَلْ و جملتى شرطٍ و اجزاءِ الجُملْ

ايضاح:

الجملةُ المعترضةُ قد تقع بين الموصول وصلته نحو: «ذاكَ الذى - و ابيكَ - يعرفُ مالكاً»، و بين جملتىِ الشرط و جوابه نحو: «فَإِنْ لم تفعلوا، ولن تفعلوا فاتقوا النَار». و بين اجزاءِ الجملةِ نحو: «ذهبَ - و اللهِ - جوادٌ» و «ضربتُ - و اللهِ - زيداً»، و «محمدٌ - أظنُّ - قائمٌ» و «و اِنَّ علياً و اللهِ ذاهبٌ».

۲۶- و ناسخٍ و ماعليه دَخَـلا ، و خـافضٍ و تـابعٍ و مـا تَـلَا

ایضاح:

و تأتی الجملة المعترضة بین ناسخ للمبتدأ و الخبر، و ما دخل علیه مثل قـول الشاعر:

إنَّ الثمانین و بلّغتها - قد أَحوَجَتْ سمعی الی ترجمان وبـین جـارٍ و مـجرور مثل:«و لا أخاً - فاعلم - لزیدٍ»(۱۵).

و تابع و متبوع (صفةٍ و موصوف) مثل قوله تعالی:«و إنَّه لقسم لو تعلمون عظیم... الواقعه - ۷۶»

۲۷- و جملةٌ تَتبعُ بَعضَ ما ذُكِرْ سـابغةٌ لهـا كأَقْـبِلْ فَاعـتَبِرْ

ایضاح:

و الجملة السابعةُ التی لا محلَّ لها من الاعراب هی الجملة التابعة لجملة لا محلّ لها من الاعراب، نحو: «أَقبِلْ، فاعتَبِرْ». و قوله تعالیٰ«ما ننسخ من آیةٍ أوننسها، نأتی بخیر منها.. البقرة - ۱۰۶» و فی البدل مثل قولة تعالی:«ومن یفعل ذلک یلق اثاماً، یضاعف له العذاب یوم القیامة، و یخلد فیه مهاناً... الفرقان. ۶۹»

۲۸- و ذاتُ موضعٍ من الاعرابِ كـذاک سـبعٌ فـاستمعْ خـطابی

ایضاح:

و الجملُ ذات الموضعِ من الاعراب کذلک سبعٌ. و هذا هو رأی جمهور العلماء، و ابن هشام عدّها تسع (۱۶)، و جعلها ابوحیان ثلاثاً و ثلاثین (۱۷)، و علماء البیان حصروها فی ثلاث جمل هی: الواقعة خبراً، أوصفة أوحالاً و مادون ذلک لیس له عندهم محل من الاعراب(۱۸)

۲۹- فجملةٌ حلَّتْ مَحلَّ الخبرِ مَـحَلُّها بـرفعٍ أَو نـصبٍ حـري

ایضاح:

الاولٰی هی الجملة التی حَلَّتْ محلَّ الخبر، و محلُّها من الاعراب کالخبرِ، الرفعُ أو

النصبُ. نحو: «زيد قَرَأَ الكتابَ» و «إنَّ زيداً قرأ الكتاب» رفعاً،و«كان زيدٌ يقرأُ الكتابَ»نصباً.

۳۰- كإنَّ زيداً علمُهُ قَدْ كَمُلا و كـــانَ أَو كـــادَ يُـعَدُّ أوَّلا

ايضاح:

مثالان للجملة التى حَلَّت محلَّ الخبر: «إنَّ زيداً علمُهُ قَد كَمُلَ» الجملةُ خبر إنَّ و اعرابُها بالرفعِ، و «كان أَوْكادَ يُعَدُّ أَوَّلاً» الجملة خبر كان أوكاد، و اعرابُها بالنصب. فإن دخلت «ما» الكافة على الحرف المشبه بالفعل (عدا أنَّ)، فالجملة بعدها تعرب حسب موقعها من الكلام، فهى فى الآية الكريمة:«قل: إنَّما أنابشر مثلكم يوحى الىَّ.. الكهف- ۱۱۰» ابتدائية لا محلَّ لها من الاعراب، و فى الآية:« قالوا إنَّمانحن مصلحون...البقرة - ۱۱» هى مقول القول. أما «أنَّ المشبهة بالفعل فإن كفتها «ما» عن العمل، فالجملة بعدها صلة لها، و لا محلَّ لها من الاعراب.

۳۱- وجملةٌ فى موضع الحالِ تُرى مَحَلُّها النَّصبُ كَجَاء قَدْ عَرا

ايضاح:

و الجملةُ التى فى موضعِ الحال، مَحلُّها من الاعراب النَصبُ نحو: «جاءَ و قَدْ عَرا» و مثل: «لِم تُؤذوننى، و قد تعلمون أنّي رسول اللهِ اليكم.. الصف - ۵» فالجملة الحالية تقترن بالواو إن كانت اسميةً، ويقدَّر الواو احياناً و يشترط فى الجملة الفعلية الحالية أن تكون مجردة من دليل استقبال أو تعجب، و ان تكون خبرية (۱۹).

۳۲- و جملةُ المفعولِ ماتَراهُ مـــحكيةً بـالقول أَوْ مـعناهُ

ايضاح:

الجملة الثالثة هى الجملة الواقعة مفعولاً حكايةً لقولٍ أو مرادفةٍ فى المعنىٰ .

۳۳- نـحو اشـارَ أَنْ اَطيعُوا المرتضىٰ و قـالَ إنّـى لا حـقٌّ بِـمَنْ مَـضَىٰ

ايضاح:

الجملة الواقعةُ مفعولاً حكايةً لقولٍ نحو: «قال إنّى لا حقٌّ بِمَنْ مَضَى .» و نحو:

«قال إنّی عبدُ اللهِ» و التی واقعةً مفعولاً مرادفاً لحکایة القولِ معنیً نحو:«أشار أَنْ أَطیعوا المرتضی» فأشارَ«مرادفُهٌ لقالَ فی المعنٰی».(۲۰)

۳۴- و ثالثاً تأتی لباب أَعلَما و ثانیاً لبابِ ظنَّ فآعلَما

ایضاح:

و النوع الثالث من الجمل التی تقع مفعولاً، و لها محلٌّ من الاعراب هی: مفعول افعال القلوبِ باب ظَنَّ، و أَعلَمَ، نحو: «ظننتکَ تقرأُ الصحیفةَ» و نحو: «أَعلَمتُ زیداً عمراً أبوه قائمٌ» فالمفعول الثانی «تقرأُ الصحیفةَ»، و المفعول الثالث «أبوه قائمٌ» جملة لها محل من الاعراب و هو النصب.

۳۵- و سدُّها مَسَدَّمفعولینِ أو واحدٍ شاعَ بغیرِ مَینِ

ایضاح:

و الجملة التی تأتی بعد افعال القلوب و شاع أنها تسدُّ مسدَّ مفعولین بلا شکٍّ.

۳۶- لفعلِ قَلْبٍ سابقٍ مُعَلَّقِ نحو عرفتُ أَو عَلِمْتُ مَنْ لَقي

ایضاح:

تلک الجملة تسدُّ مسدَّ مفعولین لفعل قلبٍ سابق نحو: «عرفتُ أَو عَلِمتُ مَنْ لَقي».

فجملةُ «مَنْ لَقي» سدَّت مَسدَّ مفعولی «عرفتُ»و «علمتُ». و هذه الجملة لها محلٌّ من الاعراب و هو النصب.

۳۷- و کلُّها منصوبةٌ ما لم تَنُبْ عن فاعلٍ کقیلَ ما تُغني الکُتُبْ

ایضاح:

و الجملُ الثلاث منصوبةٌ، مالم تأت نائبَ فاعلٍ نحو:«قیلَ ما تُغني الکتبُ» فجملة «ما تغنی الکتب» نائب فاعل للفعل المجهول «قیلَ».

۳۸- و جملة الجزا لشرطٍ جازمِ مَحَلُّها الجزْم بقیدٍ لازمِ

۳۹- وَ هُوَ اقترانُها بفاءٍ أو إذا کإنْ تَجِدْ إذا لکَ الفضلُ بذا

ايضاح:

و الجملةُ الرابعةُ هى جملة جزاء الشرطِ الجازم بشرط أن تأتى بعد فاء الجزاء أو اذا الفجائية، نحو: «من يضلل اللهُ فلا هادَى لَه» و «إن تجد اذا لكَ الفضلُ بذا». و هذه الجملة محلُّها من الاعراب الجزم. و نحو قوله تعالى «و إنْ تصبهم سيئة، بما قدَّمتْ ايديهم، إذا هم يقنطون.. الروم - ٢٦»

٤٠- و جملة تأتي مَعَ المضافِ مـــحلُّها الجـــرُّ بـلا خـلافِ

ايضاح:

و الجملة الخامسةُ هى الجملةُ التى تأتى مع المضاف، و محلُّهامن الاعراب الجرُّ، نحو: «و أَنذِرِ الناسَ يومَ يأتيهِمْ العذابُ... ابراهيم - ٤٤».(١٨)

٤١- و سوىٰ ظرفِ الزمان لا تُضِفْ لجـــملة كَـــلَمْ اَصِـفْهُ مُـذ عُـرِفْ

٤٢- غَـــــيرَ لدن و آيـــةٍ وريثُ و قـــائلٍ و القـــول ذو وحـــيثُ

ايضاح:

و عدا ظرفِ الزمانِ، لا يضاف الى الجملة غير «لَدُنْ و «آيةٍ» و «ريث» و «قائل» و «القول» و «ذو» و «حيثُ»، مثل:

«و السلامُ علىَّ يومَ وُلِدتُ»و «و اللهُ يعلمُ حيثُ يجعلُ رسالته»، «و لَمْ أَصِفهُ مذْعُرِفَ»

و: لَـزِمْنا لَـدُن سألتمونا وِفـاقَكُمْ فـلا يكُ مـنكُمْ للـخِلافِ جُـنُوحُ

و: بآيـةٍ يُـقدِمُونَ الخـيلَ شُـعْثاً كأَنَّ عـــلى ســنابكها مُـدَامـا

و: خَلَيليَّ رفقاً رَيثَ أَقضى لُبانةً مِنَ العرصاتِ المُذكراتِ عُـهُوداً

و: أَجبتُ قائلَ كيفَ أنتَ بصالحٍ حـتّى مَـلَلْتُ وَ مَـلَّنى عُـوّادى

و: قـولُ يـا للـرجالِ يُـنهِضُ مِـنَّا مُســـرعينَ الكُـــهُول و الشـبَّانا

و: إذهبْ بـــذى تَسـلَم. اِجلسْ حيثُ جَلَسَ زيـدٌ.

٤٣- و جـملة تَـتْبَعُ مُـفرداً تَـلى بـالنَّعتِ أَوْ بـالعطفِ أَوْ بـالبَدلِ

۴۴- مـحلُّها مـحلُّ ذاکَ المُـفردِ کَنِعْمَ ما قـیلَ تَأمَّـلْ، تَـجِدِ (۲۲)

ایضاح:

و الجملة السادسةُ التی لها محلٌّ من الاعراب هی الجملة التی تجیءُ نعتاً او عطفاً أو بدلاً لمفردٍ. و اعرابُها نفسُ اعرابِ ذلک المفرد نحو: «رَبَّنا اِنَّکَ جامعُ الناسِ لیومٍ «لا ریبَ فیهِ» و «زید منطلق و أبوهُ واقفٌ»، و هذا الرأی هو أحسنُ ما قیلَ، فـتأَمَّلْ ستجدَهُ کذلک.

۴۵- فهذهِ ستٌّ و أمـا السـابعهْ فـما لاحـدِاهـنَّ تأتـي تـابعهْ

۴۶- و ما لِما یَتبعُ مـن اِعـرابٍ لَـها فـلازمْ مَـنهجَ الصـوابِ.

ایضاح:

فهذه هی الجمل الستةُ التی لها محلٌّ من الاعرابِ، و أما السابعةُ فهی الجملة التی تأتی تابعةً لاحدیٰ تلک الجملِ الست، نحو: زیدٌ قام ابوه وَ قَعَدَ اخُوه» و «و اتـقوا الذي أَمَدَّکُمْ بما تعلمونَ، أَمَدَّکُمْبأَنعامٍ و بنینَ...». و «زَیدٌ ذَهَبَ ذَهَبَ».

۴۷- ویشبُه الجملة ظرفٌ مسَتَقَرْ ضَـمیرُ کـونٍ مطلقٍ فـیهِ اسـتَقَرْ

ایضاح:

الظرفُ المستقَرُّ أو شبهُ الجملة متعلقه(الذی فیه استقَرَّ) فعلٌ عامٌ مثل: استقرَّ، حَصَلَ، وَجَدَ ثَبَتَ. و واجب الحذفِ، نحو: «محمدٌ فـی الدارِ»، یـعنی: «اسـتقَرَّ» و یستتر فیه الضمیرُ «هو»

۴۸- وَ هوَ لما تنوی الذی یُقَیِّدُ فِـعلاً أو اسـماً جـملةً او مُـفردُ

ایضاح:

الظرفُ المستقرُّ لما ینوي المتکلمُ و او الکاتبُ یقیدُ فعلاً او اسماً او جـملةً او مفرداً مثل: «زیدٌ فی الدارِ»، ای «مستقرٌّ او استقرَّ» فـی الدارِ. و «رأیتُ الهَـلال بـینَ السماءِ»، أی «مستقرٌّ او استقرَّ» بین السماء.

۴۹- حالا یجیی أو صلةً أَو خَبَرا أَو صـفةً حـیثُ یـلی مُـنکَّرا

ايضاح:

و يأتى ذلک الظرف المستقر حالاً نحو: «رأيتُ الهلالَ بينَ السحابِ» أى: استقرَّ أو مستقرٌّ، و صلةً نحو «يُسَبِّحُ لهُ ما فى السمواتِ و الارضِ» اى: يكونُ و خَبراً نحوَ: «علىٌ عندى» أَى كائنٌ أو يكونُ. وصفةً نحو: «رأيت عصفوراً فوق غصنٍ» أَىْ مستقراً او استقرَّ. أذا تلانكرةً.

٥٠- و اللَّغوُ ما يُنْسَبُ فى التعلُّقِ بـــظاهرٍ أو غـــيرِكونٍ مُـــطْلَقِ

ايضاح:

و الظرفُ اللغو أى الخالي من الضمير، هو الذى ذكر متعلَّقُهُ أو حذف من الجملة، وكانَ مِنَ الافعال الخاصة، سواء أَكانَ جائزُ الحذفِ أَمْ واجبُه نحو: «جلستُ فى الدارِ» و «و أَرسلنا الٰى مدينَ أاخاهم شعيباً».

٥١- و هاكها أرجوزةً فى الجُمَلِ تُـغنيکَ بـالمجملِ عَـنْ مُـفَصَّلِ

٥٢- نَظَمتُها عـندَ تَـهاجُمِ الفِـتَنْ هـــديةً مـــنّى لابـــناءِ الوَطَـنْ

الملخَّص:

الشـيخ مـحمد جـواد بـهمنيار مـن عـلماء و ادبـاء ايـران (١٢٩٦هـ . ق) درس العلوم العربية فى ايران و نظم ارجوزة فى انواع الجمل تكملةً لألفية ابن مالک الطائى، و هذا المقال يبدأ بمقدمة عن مدىٰ اهتمام الايرانيين بعلوم اللغة العربية و آدابها قديماً و حديثاً، ثم التعريف با بن مالک الطائى ناظم الالفية فى الصرف و النحو و التعريف بالشيخ مـحمد جـواد بـهمنيار نـاظم ارجـوزةالجـمل، بـعد ذلک يأتـي بالارجوزة البالغة ابياتها اثنين و خمسين بيتاً مع ايضاحات موجزة لتلک الابـيات. على أمل أن يقف قرّاء العربية علٰى مدىٰ الجهوّد التى بـذلها و يـبذلها المسـلمون الايرانيون لخدمة لغة القرآن الكريم و علومها و آدابها.

الهوامش:

۱- للاطلاع اكثر، راجع كتاب نشأة النحو، و تاريخ اشهر النحاة - للشيخ محمد الطنطاوى.

۲- للاطلاع اكثر، راجع: عبدالحي عمّار، محمد المهدى: من ذخائر ابن مالک في اللغة، مجلة الجامعة الاسلامية

۳- بهمنيار، احمد، داستان نامه بهمنيار، جامعه طهران، ۱۳۶۹هـ . ق.

۴- ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ج ۱ (۱۹۶۴)، المكتبة التجارية مصر، ص ۱۰)

۵- ابن يعيش: شرح المفصل ج ۱، (بلا تاريخ)، ادارة الطباعة المنيرية - القاهرة. ص ۸۸

۶- المبرد: الكامل، (۱۹۳۷) القاهرة، ص ۱۶۳

۷- المحقق الرضى: شرح الكافية فى النحو، ج ۲ (بلا تاريخ) أفست المكتبة المرتضوية - تهران ص ۳۹

۸- ابن هشام: مغنى اللبيب (۱۹۶۴)، دمشق ص ۴۲۷

۹- السيوطى، جلال الدين: الأشباه و النظائرأ ج ۴،(۱۹۶۶)، القاهرة ص ۱۷

۱۰- ابن هشام: مغنى اللبيب ج ۱ ص ۲۹

۱۱- المصدر السابق، ص ۴۲۷

۱۲- المصدر السابق ص ۴۵۰، و هم الهوامع للسيوطى ج ۱، ص ۲۴۸

۱۳- المصدر السابق ص ۲۶۰

۱۴- السيوطى، جلال الدين: همع الهوامع، ج ۱ (۱۳۲۷) القاهرة ص ۲۴۷

۱۵- ابن هشام - مغنى اللبيب ج ۲، ص ۵۳

۱۶- السيوطى، جلال الدين: الاشباه و النظائر ج ۲، ص ۱۶

۱۷- المصدر السابق، ج ۲ ص ۱۸ و ۲۱

۱۸- ابن جنى: المنصف فى شرح التصريف ج ۲ (۱۹۵۴)، القاهرة ص ۱۳۰

۱۹- ابن يعيش: شرح المفصل، ج ۲، ص ۶۶

۲۰- المصدر السابق ج ۴، ص ۲۷

۲۱- المحقق الرضی: شرح الکافیة، ج ۲، ص ۱۰۳

۲۲- ابن هشام: مغنی اللبیب، ص ۳۱۱

المصادر :

۱- ابن جنی: المنصف فی شرح التصریف (۱۹۵۴)، القاهرة.

۲- ابن عقیل: شرح ابن عقیل، ج ۱ (۱۹۶۴)، المکتبة التجاریة، مصر

۳- ابن هشام، مغنی اللبیب، (بلاتاریخ)، داراحیاء الکتب، القاهرة

۴- ابن یعیش: شرح المفصل، ج ۱ (بلا تاریخ)، ادارة الطباعة المنیریة، القاهرة.

۵- بهمنیار، احمد، تحفه احمدیة در شرح ألفیه، (۱۳۵۰هـ.ش) انتشارات مرتضوی، تهران،

۶- بهمنیار، احمد: داستان نامه بهمنیار (۱۳۶۹هـ ش) انتشارات دانشگاه تهران

۷- السیوطی، جلال الدین: الاشباه و النظائر، (۱۹۶۶)، القاهرة.

۸- الطنطاوی، محمد: نشأة النحو و تاریخ اشهر النحاة، (۱۳۸۹) مطبعة السعادة، القاهرة.

۹- عبدالحي عمار، محمد المهدی: مقال من ذخائر ابن مالک في اللغة، مجلة الجامعة الاسلامیة، المدینة المنورة، العدد ۱۰۷، السنة ۲۹، (۱۴۱۸هـ ش).

۱۰- المبرد: الکامل، (۱۹۳۷)، القاهرة.

۱۱- المحقق الرضی: شرح الکافیة، افست (۱۳۶۶هـ ش) المکتبة المرتضویة تهران.